

متى ولدت السيدة فاطمة بنت موسى
الكاظم عليهما السلام ؟ ومن لقبها
بالمعصومة ؟ ومتى توفيت ؟ وهل
زيارتها منصوبة بألفاظها ؟

لم أجد في المصادر التي بين أيدينا تعييناً لأي من
المسؤول عنه، وأصح ما رُود في ثواب زيارتها سلام الله
عليها ما رواه ابن قوليه في الكامل والصدوق في ثواب
الأعمال عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن سعد
بن سعيد عن أبي الحسن الرضا ع قال: "سألته عن قبر
فاطمة بنت موسى بن جعفر ع فقال: من زارها فله
الجنة".

فوفاتها سلام الله عليها قبل أخيها الرضا عليه السلام.

وفي كتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم تأليف السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي والملحق بالجزء ٤٨ من البحار قال: " وهي المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزار عظيم، و يذكر في بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التي على قبرها من بناء سنة خمسمائة وتسع وعشرين بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك، و أما تذهيب القبة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري."

أقول: ولم يكن الشيعة يبنون على القبور إلا المسقفات للزائرين، ويتجنبون تزيينها - عملاً بالوارد المسنون - حتى عصر سلاطين الدولة السلجوقية في القرنين الخامس والسادس الهجريين، ثم الصفويين حيث زادوا على البناء والتزيين كثيراً، والظاهر أن السيد أخطأ في تاريخ بناء هذه القبّة، والصحيح تسعمائة وتسع وعشرين، والمرأة هي والدّة الشاه عباس الصفوي الأول، توفيت سنة ٩٨٧ هـ ق، ودفن في صحنها جماعة من ملوك الدولة الصفوية، وكانت آثارهم ظاهرة إلى عقد قريب، وفي سنة ٩٥٠ هـ بنى الشاه طهماسب ضريحاً على المرقد المطهر وكان من الكاشي.

وما تزار به عليها السلام رواه المجلسي متفردا مرسلا عن بعض كتب الزيارات المجهولة، وألفاظها قريبة من زيارة السيد عبد العظيم الحسيني التي لا نص عليها أيضا، ويتقوى أنها من كلام صاحب الكتاب الذي نقل عنه صاحب البحار وليست من أصل الرواية.

وقد انتقد الشيخ أستاذي قبل ٢٢ عاما - في مقال «أشنايي با حضرت عبد العظيم ع و مصادر شرح حال او» في مجله نور علم شماره ٥١.٥٠ (فروردين . تيرماه ١٣٧٢) - الاعتماد على تواريخ لا دليل عليها كوفاة وميلاد عبد العظيم الحسيني وفاطمة بنت موسى عليهم السلام، قال فيه ما حاصله:

"في بلد يقدم فيه كلام الخطباء والروايد على كلام المحققين، لا ننتظر كثيرا، ولكن لا أقل من النظر في حقيقة كل ادعاء.

من جملة تلك الكتب التي أسست لأمر لا اعتماد عليها كتاب (نور الآفاق) من مؤلفات الشيخ جواد شاه عبد العظيم سنة ١٣٤٣ هـ ق - سنتنا هذه هي ١٣٩٤ هـ ق- ثم طبعه مرة أخرى ابنه الشيخ مهدي سنة ١٣٤٤ هـ ق، وكان إمام جماعة وخطيب مسجد السيد عبد العظيم الحسيني في الري.

وفي كتابه المذكور سبق إلى عدة ادعاءات، منها:

١- عين ولادة عبد العظيم الحسيني في يوم الخميس
٤ ربيع الآخر سنة ١٧٣ هـ، ووفاته في ١٥ شوال
سنة ٢٥٢ هـ، وقال أنه استخرج هذا القول من
كتاب «نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار»
تأليف سيد موسي موسوي البرزنجي الشافعي
المدني، و كتاب «طبقات الاشراف» تأليف نور
الدين مكي الحنفي قاضي قضاة مصر، و كتاب
«مناقب العترة» تأليف أحمد بن محمد بن فهد
الحلي.

٢- قال في ص ٤٣: أن تاريخ وفاة السيد عبد العظيم
لم يكن معلوما للناس من زمان وفاته حتى سنة
١٣٠٩ هـ، حتى تشرف الشيخ جواد والد الشيخ

مهدي بزيارة مكة والمدينة المشرفة، واستخرج من كتب رآها هناك التاريخ الصحيح، ومن يومها ومراسم الحزن والعزاء في مقام السيد عبد العظيم وطهران قائمة، تعطل فيها الأسواق وتدخل صحنه مواكب اللطم والسلاسل.

٣- في ص ٨٢: قال أن تاريخ ولادة ووفاة السيدة المعصومة فاطمة بنت موسى عليهما السلام كان مكتوما عن عامة الخلق، حتى عثر عليه الشيخ جواد مجتهد -أي المؤلف- في بعض كتب مكة والمدينة، ونقل عن كتابي «نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار» و كتاب «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار» قولهما: ولدت فاطمة بنت

موسي بن جعفر في المدينة المنوره غرة ذي القعدة الحرام سنة ١٧٣ و توفيت في العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١.

٤- نقل في بعض مطالب الكتاب أمورا لا يمكن تصديقها وأحال إلى مصادر كانت خالية أصلا عن ذكرها!

والنتيجة: أن هذا المقدار كاف لأهل النظر في عدم الاعتماد على المؤلف فضلا عن مؤلفاته التي ملأها بالتواريخ المجعولة وما لا أساس له، ومما يؤسف له حقا هو نفوذ هذه التواريخ للكتب المتأخرة عنه".

انتهى ما اختصرناه من مقال الشيخ أستاذي وذكره
الشيخ رسول جعفریان في نقده للتقاويم التاريخية
التي لا تقبل الاعتماد عليها.

محمد علي العربي

الخميس ٧ شوال ١٤٣٦هـ / ٢٣-٧-٢٠١٥ م

قم المقدسة